الذي هو في الكمامة فان المعرفة بلام الجنس ليس بمعرفة محضة بل هو كالنكرة
في المعنى ثم قال بعض المتاخرين ان الظرف مطلقا كاليوم والنحو وغير
ذلك من الظروف المتصرفة مثل الجار والمجرور بعينه في تلك الاحكام المذكورة
فاعلم ذلك فان قيل كيف يمكن ان يكون الموصول مع صلته معرفة وكل منهما
نكرة وانضمام النكرة الى النكرة لا يفيد التعريف قلنا يمكن ان يحصل من
الاجتماع والانضمام هيئة مفيدة للتعريف وان كان كل منهما نكرة كقول بعض
المنطقيين ان انضمام الكلي الى الكلي قد يفيد الجزئية اي الجزئية الاضافية
نحو الحيوان الناطق فان انضمام الناطق الى الحيوان يفيد الجزئية بالنسبة
الى الحيوان المطلق وقيل هذا السؤال مع جوابه ماخوذ من كلام الرضي فانه
اعترض بان الجملة نكرة فكيف تعرف الموصولات وتخصصها ثم اجاب بان
قال لا نم تنكر الجمل فان التعريف والتنكير من عوارض الذات والجملة ليست
ذاتا ولو سلم تنكيرها فالمخصص في الحقيقة هو اجتماع الموصول مع الصلة
كما ان رجل وطويل كان في كل منهما العموم فاذا قلت رجل طويل تخصص بالا
جتماع مع طويل وقوله او نقول ان الصلة يجب ان يكون معلومة عند
المخاطب كما عرفت في وجه وجوب كون الصلة جملة خبرية فيجوز توضيح
وتخصيص بها المبهم الذي هو الموصول اشارة الى جواب آخر تحقيقي وتحقيقه
انهم قالوا ان التعريف هو الاشارة الى علم المخاطب بمدلول اللفظ سواء
كانت تلك الاشارة بجوهر اللفظ كما في العلم او بغيره مثل الاشارة في اسماء
الاشارة والنسبة المعلومة في الموصولات فاذا قلت لقيت من ضربته و
كا

من ضربته وجعلت من موصولة فقد اشرت الى علم المخاطب بمعين لا بجوهر
لفظ بل بغيره وبشيء هو مضمون صلته وهو النسبة المعلومة عند المخاطب
واذا جعلتها موصوفة لم تشر الى علم المخاطب بمعين بل الى متعين
في ذاته بلا ملاحظة تعينه والفرق بين مصاحبة التعين وملاحظته جلي
واذا عرفت معنى التعريف في الموصولات فظهر لك ان اعتراض الرضي لا
يتوجه اصلا فلم يحتج الى ما تكلفه في جوابه ولهذا قلنا انه اشارة الى الجواب
تحقيقي واعلم ان قول النحاة ان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال
انما هو على مذهب اكثرهم والا ينتقض بقوله تعالى ان هذه امتكم امة وا حدة
فامة حال والعامل فيها اسم الاشارة اعني هذه بتاويل انبه او اشير
وامتكم ذو الحال والعامل فيها ان لكونه خبرا له وهو عامل في جزءه على
المذهب المنصور كما عرفت كذا في شرح التسهيل يرد عليه ان النقض
بهذه الاية الكريمة باق على قول بان العامل في الحال هو العامل في ذيها سواء
كان قائله كلهم او اكثرهم فالاولى ان يقال ان قول النحاة هذا ابتناء
على الاكثر الاغلب والا ينتقض بقوله تعالى لفظا ومعنى بهما منصوبان
على التمييز بيانيين مصدر ميز بالتشديد بمعنى المميز بكسر الياء على معنى
ان هذا الاسم يميز مراد المتكلم من غير مراده من قوله اتقن اي تمييز عن
ذات مقدرة في النسبة الكائنة في جملة اتقن لان الاتقان قد يكون
من جهة اللفظ فقط او من جهة المعنى فقط او من جهتهما معا فلما قال
لفظا ومعنى علم ان اتقانه اي الولد اياه اي المختصر من جهة اللفظ والمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)